

مليون مسلم بنجلاديش يودعون كبير علماء الحركة الإسلامية الشيخ أحمد شفيع



الأحد 20 سبتمبر 2020 04:16 م

في مشهد حافل ومهيّب ودع المسلمون في بنجلاديش، أمس السبت، كبير علماء بنجلاديش رئيس جامعة "هاتهازاري" ووفاق المدارس العربية بها، العلامة الشيخ المعمّر أحمد شفيع، عن عمر ناهز 100 عام. وأقيمت جنازته بعد صلاة الظهر في ميدان جامعة هاتهازاري، وحضرها نحو مليون شخص.

و توفي، الراحل مساء الجمعة 18 سبتمبر، بعد صراع مع المرض ومعاناته من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، أدخل على إثرها مستشفى "أصغر علي" بالعاصمة دكا، بعد يوم من تنحيه عن منصب المدير العام لجامعة هاتهازاري في شيتاغونغ.

ولد الراحل أحمد شفيع بن بركت علي، بين العقد الثاني والثالث من القرن الماضي، وترأس أكبر الجامعات الإسلامية الأهلية في البلاد المعروفة بأهم المدارس؛ دار العلوم معين الإسلام، هاتهازاري، شيتاغونغ، وشيخ الحديث بها، وأمير حركة "حفاظت إسلام"، ورئيس وفاق المدارس العربية بنجلاديش، والهيئة العليا للجامعات القومية بها.

بدأت مسيرته الدراسية من المدارس المجاورة لقرينته في صغره، ثم التحق بالجامعة المذكورة وقضى فيها عشر سنوات يدرس ويتعلم، وتوجه بعده إلى أزهر الهند دار العلوم بدوبوند، ونهل من أكابر علمائها وارتوى من معينها. ودرس فيها أربع سنوات، وسمع بها صحيح البخاري على شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وصحيح مسلم على الشيخ إبراهيم البلياوي، وسنن أبي داود والترمذي على الشيخ إعزاز علي الأمروهي، وسنن النسائي على الشيخ فخر الحسن المرادآبادي وغيرهم.

وأجازه الشيخ المدني في طريق السلوك والتزكية مع إجازة الحديث، وهو لم يتخرج من الجامعة بعد، فكان أصغر خلفائه سنًا. ثم التحق بسلك التدريس بجامعة هاتهازاري، ودرّس بها أمهات الكتب النظامية إلى أن اختير رئيسها في 1986م، وبقي عليها حتى قبيل يوم وفاته.

والشيخ قضى معظم حياته في الدرس والتدريس والوعظ والإرشاد والتأليف والتزكية بعيداً عن الأضواء ومستنكفاً عن الظهور إلى أن قيّضه الله تعالى لردع فتنة قشرت عن أنيابها في الديار البنغالية في صورة العلمانية وشتم وسب الرسول عليه أفضل الصلوات والتسليم، وهدم شعائر الإسلام ورموز المسلمين.

فجاءت دعواته للاعتصام متظاهراً على خبثهم بالعاصمة في 2013م بخير ثمار، وصبّت الماء البارد على لهيب الفتنة مباشرة، ووجد عوام الناس أمامهم قائداً إسلامياً يتكلم بلغتهم ويفهم مشاعرهم تجاه آل البيت وأمّهات المؤمنين، فلَبّوا نداءه من كل حذب وصوب، ولم تكن ذلك إلا بشق الأنفس وبتضحية الغالي والنفيس.

رغم أنه كلما يُذكر ذلك الحادث يتذكر بمجزرة شافلا، في 5 مايو من عام 2013م، من قبل الحكومة التي راحت ضحيتها مئات من الشهداء وآلاف من الجرحى ولكنها سقت روحاً جديدة في دماء المسلمين، وجعلته قائداً وطنياً ذا أثر بالغ يُسمع ويطاع في شؤون المسلمين، وصار مظلة كبيرة يستظل بها المسلمون بمعظم أطيافها في تلك الديار.

